



جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

تطوير مناهج الفنون التشكيلية في ضوء المعايير التعليمية

ومهارات القرن الحادي والعشرين

وردة بنت هلال البوسعيدي

لمحة تاريخية عن مناهج الفنون التشكيلية:

بدأت مادة الفنون التشكيلية في سلطنة عمان بمسمى (التربية الفنية) سابقا ، مجرد نشاط يمارسه الطالب في المدرسة باهتمام أقل من المواد الدراسية الأخرى كونها ليست مادة منهجية . فكان التركيز الأكبر على المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء ، والتي تعتبر مهمة كالتاريخ والجغرافيا ، أما الفن فقليل ما يعترف به . والغريب أن هذه المواد الضرورية غير محبوبة أمخا الفن فإنه محبوب ولكنه في نظر الكثيرين غير ضروري . لاعتقادهم السائد بأن الفن موهبة خاصة ، وهو وقف على فئة معينة من الناس ، وان الفنون التشكيلية ليست للناس جميعا ، وأنه لايمكن تعلمها أبدا .

ولكي تجد الفنون التشكيلية مكانها في التعليم كان لا بد من التخلص من هذا الاعتقاد السائد . فالفن كما اتضح في الأبحاث الكثيرة التي أجريت إنما هو موهبة يهبها الله لكل الناس ، ولكن الأسرة والمدرسة والبيئة هي التي تنمي هذه الموهبة وترعاها أو تفتلها في مهدها وهذا ما يحدث تماما للإبداع والابتكار عند الأطفال .

فمادة الفنون التشكيلية تلعب دور كبير في تربية النشء وإثراء الثقافة الإنسانية بكل مفيد وأنها مادة أساسية في المنهج العام تسهم مع غيرها من المواد الأخرى في تكامل شخصية الفرد منذ طفولته وتقويم سلوكه الإنساني ، ليكون مواطنا صالحا يعيش وسط التحولات الاجتماعية المعاصرة .

ولما كان لمادة الفنون التشكيلية من الأهمية فقد حرصت وزارة التربية والتعليم حاليا على بناء مناهجها الدراسية وفق مجموعة من الأهداف الأساسية للمواد الدراسية التي تنبثق من الهدف الشامل للتربية مع تهيئة الأجواء أمام تحسين العملية التربوية بما يتفق والتطور الحضاري والاجتماعي في السلطنة وما تقتضيه الحياة العصرية المتجددة .

رؤية الفنون التشكيلية:

تعمل الفنون التشكيلية على مواكبة التطورات العالمية للمناهج في مختلف المجالات بما يحقق إنتاج وابتكار الأعمال الفنية المبنية على التفاعل بين الخبرات البصرية ودوافع الإلهام والإبداع الجمالي للخبرة الإنسانية بما يحقق استمرارية الفرد والمجتمع في التكامل مع العالم الخارجي وملاحقة التكنولوجيا العالمية.

رسالة الفنون التشكيلية:

تعمل الفنون التشكيلية على نشر الوعي الثقافي في المجتمع من خلال التحوار والاتصال مع الآخرين ومن خلال الاطلاع على الثقافات العالمية ومواكبة التطورات التكنولوجية في مختلف الميادين المعرفية وخاصة تلك التي تعني بتوظيف الأحاسيس والأفكار لترجمتها إلى واقع مادي كما هو حاصل في الفنون التشكيلية.

إن الرسالة العامة للفنون التشكيلية تتحدد في النقاط التالية:

- تنمية القدرة العقلية والفنية والعلمية للمتعلم بما يحقق الأهداف والخطط المستقبلية من خلال تأهيله وإعداده من أجل التكيف مع مواقف الحياة.
- فهم خصائص الأدوات والخامات وتوظيفها بما يتناسب مع مجالات الفنون التشكيلية المختلفة.
- تنمية المهارات اللغوية والبصرية وفهم الفنون البصرية والتشكيلية لارتباطها بالتاريخ والحضارة.
- تطويع مدى واسع من الموضوعات والرموز والأفكار لحل مشكلات المجتمع في مختلف الميادين.
- تأمل وتقييم سمات ومميزات الأعمال الفنية وأعمال الآخرين.
- الربط بين الفنون البصرية التشكيلية وميادين المعرفة الأخرى.

■ التفاعل مع التطورات التكنولوجية العالمية لابتكار الأعمال الفنية البصرية المبنية على ذلك التفاعل.

■ تفعيل العمل التعاوني بين أفراد المجتمع.

■ الوعي بأهمية التراث وعلاقته بالحضارات الأخرى.

■ التدريب على مهارات البحث والاستقصاء والتفكير لدى المتعلم.

واقع الفنون التشكيلية في السلطنة :

حالياً	سابقاً	
<p>أما الآن فإن لمجالس الآباء والأمهات دور كبير في تنمية مواهب وإبداعات الطلاب من خلال توعية أولياء الأمور في الاجتماعات ودعوتهم لزيارة المعارض الفنية التي تقام في المدارس .</p> <p>وقد تم عمل دراسات وبحوث حول نظرة المجتمع العماني للفنون التشكيلية متمثلاً في استبانات وضعت لأولياء الأمور ومدراء المدارس والطلاب ومعلمي المادة ومعلمي المواد الأخرى ساعدت على فهم طبيعة المجتمع والأمور التي يجب مراعاتها أثناء وضع الخطة العامة لمناهج المادة وبناء سياستها .</p>	<p>كانت النظرة السطحية لمادة الفنون التشكيلية من أفراد المجتمع وعدم تقديرهم للأعمال الفنية أدى إلى منع بعض أولياء الأمور أبناءهم من الاشتراك في مادة الفنون التشكيلية وممارسة الأعمال الفنية ، وذلك خوفاً من أن يؤثر سلباً على مستواهم الدراسي ، كما إن البيئة التي تقع فيها المدرسة تؤثر على تدريس المادة من حيث الامكانيات والعادات والتقاليد</p>	<p>المجتمع ع ونظر ته للفنون التشكي لية</p>

حالياً	سابقاً	
	<p>والمعتقدات عن الرسم ، وكل ذلك يعد من الصعوبات التي تواجه تدريس المادة.</p>	
<p>قامت وزارة التربية والتعليم بتطوير مناهج الفنون التشكيلية لمرحلة التعليم الأساسي كما اهتمت بإعداد أدلة المعلم المطورة التي تقدم لمعلم الفنون التشكيلية التوجيهات والمقترحات التي تساعده على تحقيق الأهداف المنشودة إضافةً إلى تضمينه الموضوعات والأنشطة الفنية بأسلوب شائق هادف .</p> <p>أما بالنسبة لمدارس التعليم العام فقد تم إعداد أدلة المعلم للصفين الحادي عشر والثاني عشر. حيث تم توجيه أنشطتها التعليمية نحو البيئة المحيطة لربط المنهاج بالبيئة والعمل على توظيف خاماتها المتوفرة في تشكيل وإنتاج الأعمال النافعة التي تسعى مناهج الفنون التشكيلية إلى تحقيقها.</p> <p>كما تم تضمين بعض المفاهيم الفنية إلى محتوى المنهج حتى يكون التعليم له معنى، وبغرض توعية الطلاب والعمل على حماية أنفسهم المحافظة على جبال بيئتهم وتراثها وقلاعها وحصونها وتنمية الحس الجمالي لديهم. وتم توحيد الخطط السنوية لمناهج</p>	<p>كانت العملية التعليمية تسير نحو التخبط والعشوائية حيث كان المعلم هو الذي يضع الخطط السنوية ويختار الموضوعات التي تروق له حسب إمكانياته وقدراته ، فقد يكرر المعلم الموضوعات في محور واحد كالتعبير الفني الحر ،ويركز على درس الرسم والتعبير لسهولة تنفيذ تلك الدروس وبالتالي لا يعطي بقية المجالات حقها في التدريس .كمجال التقييم والأشغال الفنية والتذوق الفني... الخ .</p>	<p>المنهاج</p>

حالياً	سابقاً	
<p>الفنون وتحضير الدروس والموضوعات على مستوى جميع المناطق التعليمية بالسلطنة.</p> <p>حيث أصبح التلميذ الآن محور العملية التعليمية كما تم وضع آلية جديدة موحدة لعمليات القياس وتقويم هذا المنهج تسمى آلية التقويم التكويني المستمر. وقد تم إعدادها بأسلوب موضوعي يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ ويحدد مستويات أدائهم بصورة منطقية تحدد الموهوبين منهم وكيفية وضع خطط علاجية للمتأخرين فنياً.</p>		
<p>تم تضمين برامج الرسم والتصميم بواسطة الحاسوب في مناهج الفنون التشكيلية للصفوف من ٧ - ١٢.</p>	<p>لم تكن هناك خطط أو رؤى واضحة حول أهمية تضمين برامج الرسم والتصميم الحاسوبية في مناهج الفنون التشكيلية .</p>	البرامج الحاسوبية
<p>تم إعداد آلية التقويم المستمر الذي يتناسب وطبيعة هذه المادة وقدرات الطلاب حيث تركز في هذه المادة في صور متعددة تؤكد على مدى تحقيق الأهداف المنشودة فيها ومن أمثلتها :-</p> <p>الاختبارات القصيرة والمشاريع ومتابعة وتقييم الأعمال اليومية التي يقوم بها الطلاب وكذلك تقويم</p>	<p>لم يكن هناك ارتباط وثيق بين التقويم والمنهاج الذي يمثل أحد الأسس الرئيسية لبنائه فلم يتم تحديد الأسس والمعايير الفنية للحصول على نتائج صادقة عند تطبيق هذه الأساليب داخل</p>	التقويم

حالياً	سابقاً	
<p>الأنشطة اللاصفية.</p> <ul style="list-style-type: none"> • خضع الطالب لاختبار الدبلوم ويحسب مع المجموع الكلي التنافسي للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي. • ادة الفنون التشكيلية إلزامية في الصفوف (١-١٠) و اختيارية في الصفين الحادي عشر والثاني عشر. 	<p>الموقف الصفي وخارجه سواء كان تنفيذها على المستوى الفردي أم الجماعي .</p>	
<p>تم استحداث بعض الطرائق الحديثة مثل (حل المشكلات ،العصف الذهني ، والأسئلة السابرة ، والمناقشة والحوار ، والاستنتاج ... الخ) هذا بالإضافة إلى انه تم توفير قاعات مصادر التعلم في جميع مدارس التعليم الأساسي الأمر الذي ساعد على الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة واستخدامها للمساعدة في التنوع من طرق التدريس المستخدمة .</p>	<p>كانت مقتصرة على استخدام بعض الطرائق التقليدية المحدودة مثل الأسئلة والشرح والتي كانت تعتمد على الحفظ والتلقين .</p>	طرق التدريس
<p>تكفلت الوزارة بتوفير جزء من الخامات والأدوات وخاصة لمدارس التعليم الأساسي والجزء الآخر تتكفله المديرية في المناطق التعليمية منها ما يتم توفيرها عن طريق المدرسة من خلال الجمعية التعاونية ، كما أن التلميذ نفسه يستطيع أن يوفر الخامات والأدوات لتنفيذ بعض الدروس خصوصاً بعد استحداث المناهج الدراسية الحالية ، فعليه أن يفكر</p>	<p>مشكلة الخامات والأدوات هي المشكلة السائدة عند جميع معلمي ومعلمات الفنون التشكيلية فتوفير الخامات والأدوات لجميع التلاميذ بالمدرسة أمر مستحيل ، وكذلك الوزارة لا</p>	الإمكانات المادية

حالياً	سابقاً	
<p>ليجد البديل من خامات البيئة لتنفيذ الدرس . أما بالنسبة لقاعات تدريس المادة فتم توفير قاعات خاصة لتدريس مادة الفنون التشكيلية في جميع مدارس التعليم الأساسي ، وكذلك في بعض مدارس التعليم العام ونأمل أن يتم توفير تلك القاعات في بقية مدارس التعليم العام في القريب العاجل إن شاء الله</p>	<p>تستطيع أن توفر الخامات والأدوات لكل المدارس بحيث تكفي جميع التلاميذ كما أن معظم الخامات والأدوات يستخدمها المعلم في إعداد الوسائل التعليمية التي يعرضها في الموقف الصفي .</p> <p>بالإضافة إلى أن مادة الفنون التشكيلية بحاجة إلى مكان يتفق مع طبيعتها، فهي مادة لها طبيعة معينة وما تحتاج إليه من مكان يجب أن يختلف عما تحتاج إليه بقية المواد الأخرى . وهذا ما لم يكن متوفراً إلا في عدد ضئيل جداً من المدارس.</p>	
<p>أما الآن فتم تغيير نظام القبول في تخصص مادة الفنون التشكيلية نظراً لاحتياج هذا التخصص لمعلم ذو مواصفات وميول خاصة تؤدي في النهاية إلى تنمية القدرات الإبداعية في المجالات المختلفة تلبية</p>	<p>هناك بعض المعلمين قد التحقوا بمجال الفنون التشكيلية دون الرغبة ، فنسبتهم المئوية في الصف</p>	

حالياً	سابقاً	
<p>للأهداف بعيدة المدى لهذه المادة ، لذلك فإنه يتم عقد اختبارات خاصة من قبل قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس تقيس قدرات الطلاب المرشحين من حيث تمتعهم بمواصفات فنية معينة يتم من خلاله تحديد المتميزين فنياً وفقاً للعلامات المحددة له .</p> <p>كما تم دراسة حالات المعلمين والمعلمات من خلال متابعتهم من حيث حاجتهم إلى الالتحاق بالمشاغل والدورات التدريبية التي تساعدهم في الإنماء المهني والارتقاء بخبراتهم وقدراتهم.</p>	<p>الثاني عشر أهلتهم الدخول تخصص التربية الفنية مع هذا التخصص ووفق في عمله ، والبعض الآخر لم يكيف نفسه في هذا التخصص وبالتالي يجد صعوبة في تدريس المادة لأنه يحس بان لديه نقص في الموهبة الفنية والناحية الجمالية مما تولد لديه شعور النقص وعدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على تدريس هذه المادة بفاعلية وفي المقابل لم يتلقوا هؤلاء المعلمين المشاغل والدورات التدريبية التي تساعدهم في الإنماء المهني .</p>	تأهيل المعلمين
<p>تم تنفيذ العديد من المشاغل والدورات التدريبية ذات العلاقة بالنمو المهني للمعلمين ضمن خطط سنوية محددة وواضحة وفقاً للاحتياجات المهنية والتربوية للمعلمين في الجانبين الاثرائي والتطويري .</p>	<p>لم تكن هناك خطة واضحة ومحددة للبرامج التدريبية ذات العلاقة بالنمو المهني للمعلمين.</p>	البرامج التدريبية

تصميم وبناء البنية المعرفية لمناهج الفنون التشكيلية:

يعتبر فهم طبيعة الفنون التشكيلية و ما تعتمد عليه من ميادين وتتضمنه من مجالات فنية و تشكيلية تعبيرية أو تطبيقية مهمة ضمن المجالات الدراسية المختلفة في بناء الفرد المبدع في مراحل التعليم قبل الجامعي حيث تسهم بشكل إيجابي مع باقي المواد الدراسية في بناء شخصية الفرد وإعداده إعدادا متكاملًا فتمنحه القدرة على الاستجابة للجمال أينما وجد من خلال تدريبه على الانتقال بين مجالات الفنون التشكيلية المختلفة، وفهم طبيعة إنتاج كل عمل فني في أي مجال فني من تلك المجالات.

كما يضمن نمو الذوق العام والإحساس بالجمال المرئي للمجتمع إلى جانب إكساب المتعلمين العديد من المهارات اليدوية والفنية في شتى المجالات الفنية سواء أكانت تعبيرية أم تطبيقية. ويتم توضيح الإطار المفاهيمي لإنتاج الأعمال الفنية باعتبار الفن التشكيلي نظام يحتوي على أربع ميادين أساسية هي :

(أ) **تاريخ الفن:** يعتبر هذا الميدان أحد المصادر المهمة لاكتساب المعرفة الضرورية حول إسهامات الفنانين في مختلف الثقافات الفنية لتكوين المواطن العربي فيعتز بحضارة بلاده وفنونها وتراثها وفنانيها ومبدعيها.

إن تاريخ الفن يتناول المعرفة بالعوامل الذاتية والاجتماعية والثقافية وغيرها التي أثرت بشكل وقيمة العمل الفني، وأن تاريخ الفن يوضح طبيعة المجتمع وثقافته وعلاقته بحياة الفنان وأسلوبه الفني.

(ب) **التذوق الجمالي والفني:** يختص بإدراك مغزى الفن استجابة لما يحتويه من خصائص فمفهوم التذوق عبارة عن تأمل ومشاركة من المتذوق للعمل الفني أو للطبيعة باعتبارها رسائل موجهة تحتاج إلى تفسير وتوضيح وتحليل وكشف عما يتضمنه من قيم جمالية تسهم في تغيير مفاهيم وأحاسيس المتذوق عن إدراكه المعرفي للأشكال والعناصر وأسس وقيم العمل الفني وعلاقاتها التنظيمية والتنسيق بينهما.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0289)

(ج) النقد الفني : يهتم هذا الميدان بإصدار الأحكام الجمالية على مختلف أعمال الفن وهو يساعد على بناء الأفراد حتى يصبحوا أفراداً ذوي خبرة بأسرار التشكيل الفني ومعرفة التاريخ وعوامل تطوره للطرز والأساليب الفنية .

(د) الإنتاج الفني الإبتكاري : وهو الميدان الذي يقوم به المتعلم وينمي لديه القدرة الإبتكارية واكتساب المعرفة الضرورية لإنتاج أعمال فنية وتشكيلية ناجحة في مجالات الفن التشكيلي التعبيرية والتطبيقية المختلفة والتي لها (النحت ، الخزف ، الرسم ، التصوير ...) ويعتبر الإنتاج الفني الإبتكاري الجزء الأهم لاكتمال نمو المتعلم بالإضافة إلى تاريخ الفن والتذوق الجمالي والفني والرؤية الجمالية والنقد الفني.

وهناك قسمين رئيسيين في مجالات الإنتاج الفني الإبتكاري وهما:

القسم الأول مجالات الإنتاج الفني التعبيري ، وينقسم إلى:

١. مجال الرسم : ويعني بالتعبير عن الانفعالات المتنوعة من خلال الخطوط المتداخلة والظلال المتناسقة.
٢. مجال التصوير : ويعنى بالتعبير عن الصور والانفعالات والموضوعات والمشاهدات والقيم من خلال الألوان المختلفة كالألوان الزيتية أو الباستيل أو المائية .
٣. مجال النحت : دراسة العلاقات المتبادلة بين الكتلة والفراغ والبعد الثالث من خلال التعامل مع الخامات والأدوات المختلفة كالأخشاب والأحجار والمعادن والطينات والعجائن.
٤. مجال التشكيل المجسم بالخامات: وهي محاولة خلق إثارات مرتبة بحس التعامل مع البعد الثالث أو الفراغ باستخدام خامات مختلفة.

القسم الثاني مجالات الإنتاج الفني التطبيقي: والتي تخلق فرص عمل متنوعة للمتعلم وتنقسم إلى:

- ١- مجال التصميم: وينقسم إلى نوعين:
 - التصميم لزخرفي : يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأعمال الفنية ذات البعدين أو التي توحى بالبعد الثالث.
 - التصميم الإعلاني: يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة المجتمع وما يحمله من ثقافة ومن عادات وتقاليد.

- ٢- مجال النسيج : هو فن من الفنون القديم مارسه الإنسان حتى في العصور البدائية وبطريقة فطرية بسيطة ،ويتم إنتاج النسيجيات اعتمادا على التصميم من خلال توظيف الخامات الصوفية والقطنية والعديد من الخامات البديلة المناسبة للتركيب النسيجي .
- ٣- مجال الطباعة : يقوم على تطبيق التصميم على الأقمشة المنسوجة وينفذ هذا بعدة وسائل منها استخدام البصمات وقوالب الطباعة والشاشة الحريرية والإستنسِل واستخدام الشمع وغير ذلك ،وتتم الطباعة على العديد من السطوح بخلاف الأقمشة المنسوجة مثل البلاستيك والمعادن والزجاج والورق .
- ٤- مجال الأشغال الفنية : ويهتم هذا المجال بإكساب المتعلم مهارات وخبرات متنوعة من خلال محاولة التشكيل بالخامات المختلفة وتنمية قدراته من خلال توليفه لهذه الخامات في مشغولة فنية جيدة.
- ٥- مجال النجارة: من المجالات المتقدمة في الفنون وأكثرها انتشاراً في البرامج التعليمية، وتساعدهم على تفهم وتقدير قيمة العدد والآلات والخامات وصلاحياتها التشكيلية بأسلوب التشكيل والتراكيب والحفر والتطعيم بالمشغولات الخشبية المختلفة.
- ٦- مجال المعادن: يعد التشكيل للمعادن والصياغة من المجالات التطبيقية الهامة في الفنون التشكيلية، حيث تكسبهم معلومات هامة عن تكنولوجيا المعادن ووسائل وطرق لحامها، وتزودهم بقدر كاف من المعلومات عن طرق معالجة أسطح المعادن وصياغتها.
- ٧- مجال الخزف : من المجالات التطبيقية المهمة في الفنون، ويهتم بإنتاج منتجات خزفية وفخارية متنوعة من خلال التعرف على أنواع الطينيات وطرق عجنها وخصائصها المختلفة والتي تتمتع بالزخرفة وبلمعان الألوان .

أسس بناء مناهج الفنون التشكيلية :

هو ما لاشك فيه أن المناهج لاتقوم في فراغ وإنما تتشكل مع الثقافة التي نعيش فيها، والنظم الاجتماعية والدينية والسياسية التي تسود المجتمع وجدير بنا أن نعرض تلك الأسس كالاتي:

(١)الأساس النفسي:

يعتبر المتعلم أساسا من الأسس الهامة التي يركز عليها المنهج أثناء بنائه، فالمنهج عبارة عن مجموعة الخبرات التي تهيؤها المدرسة للمتعلمين بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى

تعديل سلوكهم، ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن الهدف الرئيس من الخبرات التي يتضمنها المنهج هو مساعدة المتعلمين على النمو الشامل المتكامل وعلى تعديل سلوكهم.

ولقد بدأت التربية في توزيع اهتماماتها بالمبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات علم النفس وأبحاثه حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه واحتياجاته وميوله وقدراته واستعداداته، وحول طبيعة تعلمه التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه.

ويعد السلوك هو محصلة عاملين مهمين (الوراثة والبيئة) ومدى تفاعلها مع بعض، لذا لابد من مراعاة أسس النمو ومراحله وأسس التعلم ونظرياته في وضع المنهج وتنفيذه. وفي ضوء المكتشفات السيكولوجية الحديثة ركز المنهج على الأسس النفسية في ضوء المبادئ التالية:

- (١) الدور الايجابي الفاعل للمتعلم في عملية التعلم.
- (٢) أهمية استخدام التعزيز والإثابة في تنظيم التعلم.
- (٣) الانطلاق من احتياجات المتعلمين وميولهم وقدراتهم في اختيار الأهداف وطرائق التعلم.
- (٤) التنويع في مصادر التعليم.
- (٥) استخدام أساليب الاستكشاف والاستطلاع والاستدلال الاستقرائي الاستنتاجي.
- (٦) تنظيم تعلم الأطفال والتركيز على ممارسة التفكير بأنماطه ومستوياته المختلفة.
- (٧) التركيز على توفير فرص التفاعل النشط للمتعلم مع عناصر التعلم.
- (٨) توفير الفرصة للمتعلمين لاختيار موضوعات تتناسب واحتياجات واهتمامات المتعلمين.
- (٩) توفير فرص التعلم والتدريب في مواقف تعليمية تعليمية متنوعة.
- (١٠) الاهتمام بالمفاهيم والمبادئ في التعلم.

(٢) الأساس المعرفي:

ويختص هذا الأساس بالمعاني والمعتقدات والأحكام والمعاملات والحقائق والمفاهيم، حيث تسهم هذه في إعطاء المتعلم معلومات كافية للمفاضلة بين مستويات المناهج عند الاختيار والتخطيط. ومن واجب المنهج أن يهتم بالمعارف المباشرة دون إهمال المعارف الغير مباشرة أو البديلة وكذلك الاهتمام بذاتية الإنسان وانفعالاته.

هناك جوانب حديثة للمجتمع الحالي تظهر من خلالها المعرفة وتمثل في:

- (١) التركيز على المعرفة النظرية التي تمثل الاختراعات والإبداعات في مجال التكنولوجيا.
 - (٢) التركيز على المعرفة التطبيقية لملائتها مع متطلبات العصر.
 - (٣) التحول من الإنتاج إلى الخدمات الأساسية الجديدة في مجالات فنية ومهنية وإنسانية.
 - (٤) ظهور مفهوم اقتصاديات المعرفة لتحقيق استثمار اجتماعي لها.
 - (٥) التركيز على التكنولوجيا الحديثة لتخزين المعرفة.
- من مصادر المعرفة: (الحواس، العقل، التقاليد، الحدث، الوجود، الوحي والإلهام).

(٣) الأساس الاجتماعي:

يمثل هذا الأساس القوى الاجتماعية المؤثرة على وضع المنهج وتنفيذه، وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والاحتياجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها. فالمناهج تقوم على تحويل الأسس إلى سلوك يمارسه المتعلم بما يتفق مع متطلبات المجتمع، وتختلف المناهج من حيث الشكل والمنطق من مجتمع لآخر تبعاً لتباين تلك القوى. وتعد علاقة الفرد والجماعة في المجتمع الإسلامي دستورية، أي أن الفرد والجماعة يحتكمان على الدستور الإلهي فلا يتفوق أحداً على آخر ولذلك فلا بد للمناهج أن يعرف المتعلم ببيئته بكل مكوناتها بمختلف الوسائل والطرق، كما يجب أن يكتسب المتعلم الاتجاهات البيئية السليمة. ويرتبط الأفراد بمجموعة روابط تمكنهم من الانتماء لجماعاتهم، وكذلك لكل مجتمع فلسفة خاصة به تنبثق عنها مجموعة من الأهداف العامة والتي يسعى المجتمع لتحقيقها.

(٤) الأساس الفلسفي:

إن فلسفة المجتمع في ذلك الجانب من ثقافة المجتمع المتعلق بالمبادئ والأهداف والمعتقدات التي توجه نشاط الفرد وتمده بالقيم التي ينبغي أن يتخذها مرشداً لسلوكه في الحياة. وتهدف فلسفة المجتمع إلى تحقق فهم أفضل لفكرة الحياة وتكوين المثل الشاملة حولها، أما فلسفة التربية فهي تطبيق النظريات والأفكار الفلسفية المتصلة بالحياة في ميدان التربية وتنظيمها في مناهج خاص

من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرغوب فيها. وكلما انفتحت فلسفة المدرسة مع الفلسفة العامة للمجتمع كان ذلك أقرب إلى وحدة بناء المجتمع وتكامله وتحقيق أهدافه.

ومن أهم خصائص الفلسفة ما يلي:

١. أن تكون ذات أهداف واضحة.
٢. أن تتصف بالكلية والشمولية.
٣. أن تتصف بالوحدة التي تجمع الأجزاء المتناثرة حول نظرية موحدة.
٤. أن تتصف بالإطراء والاتساق
٥. تقاس الفلسفة بتنوع القيم التي تتمسك بها وتسلك بموجبها .
٦. أن تتصف بالمرونة والقدرة على التغيير والتطور لتشجيع النضج الفكري.

مراحل تطوير مادة الفنون التشكيلية :

لقد بدأت عملية تصميم وبناء مناهج مادة الفنون التشكيلية في العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢م من خلال لجنة شكلت بقرار وزارى تضمنت أربعة أعضاء وهم :

- عضو إداري ممثل للدائرة.
- عضو خبير من جامعة السلطان قابوس.
- عضو مناهج المادة من الدائرة المعنية بالمديرية العامة للمناهج .
- عضو ممثل للميدان (معلم مادة الفنون التشكيلية).

يقوم الفريق بتأليف أدلة المعلم للمادة بداية من الصف السادس وحتى الصف الثاني عشر، بحيث يتم تطوير دليل معلم صف واحد فقط كل عام دراسي . اعتمد فريق التأليف على تنفيذ الخطة المقترحة التي اعتمدت من قبل الأعضاء ورئيس الفريق ، وفقا لمصفوفة المدى والتتابع لدروس المادة للصفوف من ١ - ١٢ ، وما تحويه من الخرائط المفاهيمية لكل درس أو وحدة دراسية وعدد الحصص المخصصة لكل صف دراسي .

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0289)

يقوم أعضاء الفريق بعد إتمام مهام التأليف والمراجعة بإقامة مشغل يتم من خلاله تعريف مشرفي ومشرفات المادة بمحتوى المنهج المطور ، والتدريب على كيفية تدريسه للطلاب .

بداية عملية التطوير :

يعد الميدان المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه في عمليات التطوير ، وذلك من خلال التغذية الراجعة التي يحصل عليها أعضاء مناهج المادة ، هذا بالإضافة إلى المستجدات والمستحدثات التي تطرأ على المادة العلمية، وأساليب وطرق تدريسيها ، وأيضا بعض المفاهيم التي تستجد أثناء تدريس المقرر.

يتم التقصي عن الملاحظات حول المنهاج من خلال عمليات استطلاع آراء المعلمين والطلاب ، والتأكد من ذلك من خلال الزيارات الميدانية ، واللقاءات التربوية ، بالإضافة إلى استبانات تقدم لمشرفي المادة ، يتم طرحها على المعلمين لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول ذلك المقرر ، ليتم على ضوءها وضع خطة التطوير بتحديد موعد وزمن تطوير أي منهج من مناهج المادة .

فبدأ تطوير دليل معلم الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي في عام ٢٠١٠ - ٢٠١١م ، ونحن الآن بصدد تطور كراس الطالب لهذا الصف بناء على ما سبق ذكره من أسباب .

الإجراءات المتبعة في عملية تطوير المناهج :

تقوم عملية التطوير على نفس نهج عملية التأليف ، مع الاستناد على التغذية الراجعة حول المنهاج المراد تطويره، حيث تبدأ بالآتي :

- ١- مناقشة أهم النقاط حول تحديد مهام كل عضو في كيفية تطوير الدليل والكراس .
- ٢- توزيع وحدات كتاب الطالب الدراسية على أعضاء الفريق للقيام بتطويرها وتحديد موعد مناقشتها.
- ٣- مناقشة وضع كراس الطالب الحالي من حيث مدى ملائمة محتواه وإخراجه .

- ٤- البحث في خلق تصورات حديثة حول آلية تطوير كتاب الطالب من حيث المحتوى والإخراج وتقديمها لمناقشتها.
- ٥- العمل ضمن فريق واحد وبروح واحدة وبنسق متجانس ضمن برنامج زمني محدد.
- ٦- يعقد اجتماع دوري لأعضاء الفريق كل أسبوع ، وكلما اقتضى الأمر ذلك بدعوة من رئيس اللجنة .
- ٧- متابعة المنجزات ومناقشتها أولاً بأول على حسب الخطة الزمنية المحددة لعمليات المناقشة ، للاتفاق على رؤية موحدة وصحيحة تعالج الصعوبات والمشكلات التي واجهت تنفيذ المنهاج سابقاً.

خطوات سير العمل :

- يتم تحديد مهام كل عضو من أعضاء الفريق في الاجتماع الأول ، وتحديد مواعيد مناقشة أعمالهم وفقاً للجدول الزمني المتفق عليه.
- يتم بعدها مراجعة تلك الأعمال بصورة جماعية ووفقاً للجدول الزمني لمواعيد المناقشة ، وذلك لإبداء الآراء حولها سعياً نحو الوصول إلى رؤية يتفق عليها كل الأعضاء .
- تعديل الأعمال التي تم مناقشتها بالصورة النهائية مصحوبة بالصور والرسومات المطلوبة وعرضها أمام أعضاء الفريق للاتفاق على مدى صحتها ومثانة محتواها .
- تشكيل فريق مراجعة يتضمن أعضاء من بعض المشرفين والمعلمين ، والذين لديهم خبرة في هذا المجال، ويعرض عليهم المنهاج لمراجعته ، ومن ثم تحديد موعد من قبل أعضاء فريق التأليف للاجتماع بهم ومناقشته .
- يقوم أعضاء الفريق التطوير بعد مناقشة الدليل مع أعضاء فريق المراجعة بإجراء التعديلات التي وضعت عليه أثناء عمليات المراجعة المناقشة.
- يرسل الدليل للتدقيق اللغوي ، ليتم إدخال التعديلات اللغوية عليه.
- بعد الانتهاء من إجراء التعديلات اللغوية عليه يتم تسليمه لمركز إنتاج الكتاب المدرسي للإخراج الفني.

- يعتمد الدليل بعد ذلك علميا وفنيا ، ويُسلّم للمطابع لطباعته .

أبرز مستجدات تطوير مادة الفنون التشكيلية:

أولا: البيئة التعليمية:

أصبحت البيئة التعليمية في مدارس القرن الواحد والعشرين جلّ اهتمام التربويين، وكيفية تهيئتها لتحقيق الأهداف التعليمية في عدّة مجالات تخدم المجتمع المدرسي كاملاً، ولا بدّ أن يقوم المجتمع المدرسي بتوفير بيئة تعليمية تربوية ذات قيم ومبادئ وممارسات إيجابية، تُشكّل ثقافة مدرسية جديدة، ونقصد بالبيئة التعليمية الإيجابية هي التي تحتوي على منظومة من القيم والعادات والتقاليد والممارسات الإيجابية من قبل أعضاء المجتمع المدرسي، حيث لا تقتصر البيئة التعليمية على عملية التعليم فقط، حيث أنها تراعي العملية التربوية وتخدم بيئة الطالب وبيئة التعليم والتعلم والبيئة الصحية والأمنة، وتستخدم الأساليب التربوية الحديثة. فقد أصبح التركيز على المتعلم والتعرف على مستوى قدراته وحاجاته ومتطلباته وأساليب تعلّمه أساساً لتخطيط تلك البيئة والعمل على تهيئة أنماط متعددة من الخبرات والمواد التعليمية التي تدفعه وتسانده في تعلّمه. لذا عنت وزارة التربية جلّ اهتمامها بالبيئة الخاصة بالمتعلم وقد شمل هذا الاهتمام الآتي:

- تم تخصيص قاعات للفنون التشكيلية مزودة بمغسلتين ومجهزة بأدواتها في معظم المدارس وأحيانا حسب إمكانات المدرسة.

- بالنسبة للمدارس الجديدة تم توفير قاعات مخصصة لمادة الفنون التشكيلية.

ثانيا: المناهج التعليمية:

تبنّت وزارة التربية والتعليم مدخل المعايير في بناء المناهج الدراسية، وذلك في إطار توجهها لتطوير المناهج، بناءً إلى فلسفة تربوية تهدف إلى جعل المتعلم هو محور العملية التعليمية، وليكون التعلم أسلوب حياة طويل المدى . وقد ارتكز مشروع بناء معايير مناهج المواد الدراسية على الأهداف العامة للتعليم، والتي تمحورت حول إسهامات كل مادة دراسية في إكساب المتعلم

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0289)

المعلومات والمعارف والقيم والمهارات بما يؤثر في مخرجات التعلم المتوقعة من كل مادة دراسية.

- تم بناء معايير الفنون التشكيلية وفقا لصيغة موحدة انتهجتها المديرية العامة للمناهج لمراعاة بنية المناهج وتدرج المعارف والمهارات مع التأكيد على أهمية مراعاة التكامل بين المواد الدراسية المختلفة.

- ارتكزت بنية المادة على عدد من المجالات مهارية في الحلقة الأولى والثانية وهي: (الرسم، والتصوير، والتصميم والتشكيل) وذلك كمنطلق لبناء الأنشطة المهارية والتطبيقات الفنية.

- تم اعتماد عدد من المجالات المعرفية لبناء المحتوى المعرفي للمادة والقواعد الفنية الأساسية لكل مجال من المجالات وهي (النقد والتذوق الفني، وتاريخ الفن، والمساهمة المجتمعية).

- وارتكزت بنية المادة في الحلقة ما بعد التعليم الأساسي على نفس المجالات السابقة وتم بناء المحتوى لاعتبار هذه المرحلة مرحلة تخصصية، حيث تم تقديم محتوى أكثر عمقا في الجوانب الفنية.

- هناك تدرج وترابط واضح في المعارف والمهارات الفنية المقدمة للمتعلم من الصف الأول وإلى الصف التاسع.

- التركيز على إبراز المهارات التي ينبغي أن يكتسبها المتعلم على مدار سنوات تعلمه، بحيث يسهم ذلك في تكوين شخصيته كالمهارات الأساسية ومهارات القرن الحادي والعشرين مثل (التقييم، حل المشكلات، الإبداع، التواصل الشفهي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وغيرها....) .

- الوثيقة بنيت بالمعايير والمخرجات التعليمية التي تضمن تحقق كل معيار من المعايير. بينما سابقا كان التركيز على الأهداف التعليمية .

- تم بناء معايير الصفين الحادي عشر والثاني عشر عن طريق تحديد قالب للدمج بين مخرجات المجالات المعرفية والمجالات المهارية.
- تم استحداث كتاب الطالب لأول مرة ، اعتمد في بناء على تقديم المعلومات في قالب معرفي تسهيلا للطالب في البحث والتعمق عن الموضوعات المرتبطة بالمنهج، كما يعتبر معينا له لاسترجاع المعلومات استعدادا لاختبار الدبلوم. كما تضمن دليل المعلم مجموعة من الأنشطة التطبيقية لتحقيق مخرجات التعلم.

ثالثا: الوسائل التعليمية:

- يتم توفير مجموعة من الوسائل التعليمية لكل منهج دراسي، وتتم العملية بإجراءات لتحديد المواصفات المناسبة مع مراعاة مواصفات الأمن والسلامة ومناسبتها للمرحلة العمرية.
- يتم توفير أقراص مرنة تحتوي على مجموعة من الصور والوسائل البصرية المعينة للمعلم.
- يتم توفير عدد من القطع والأنشطة الألكترونية المصاحبة للمنهج.
- يتم الاستفادة من مبادرات المحافظات التعليمية من المشاريع والوسائل التعليمية الألكترونية لنقل الفائدة.

رابعا: الإنماء المهني:

- يعتبر الإنماء المهني من اهم العمليات لتحسين العملية التعليمية لإعداد الكوادر الفنية القادرة على تنفيذ المنهج وتحقيق مخرجاته وفي هذا افطار تم تصنيف الإنماء على مستويات:
- تدريب الكوادر الفنية الجديدة في أقسام المناهج، ويتم الاستعانة بمؤسسات خبيرة أو الخبراء المحليين.
- التدريب أثناء الخدمة من خلال اللجان التي يتم المشاركة فيها على المستويين الداخلي والخارجي بالتعاون مع المؤسسات المختلفة.

- يقوم أعضاء المناهج بتدريب مشرفي المادة في المحافظات التعليمية الممثلة للسلطنة. لنقل الخبرة من المركزي إلى اللامركزي.
- يتم الاستعانة بالمركز التخصصي لتدريب المعلمين وترتكز مهامه في تدريب المعلمين المختصين في كل مادة دراسية.
- التعلم عن بعد أحد آليات تدريب المعلمين والمشرفين.
- تم استحداث منصات تعليمية يتم التواصل عن طريقها بصورة حية مباشرة لنقل أثر التدريب والوقوف على التحديات التي تواجه تنفيذ المناهج والدروس التطبيقية.

الجهات ذات العلاقة بالمادة واختصاصاتها في ديوان عام الوزارة:

- المديرية العامة للمناهج: المصدر الأساسي الموثوق في الوزارة لبناء وتصميم المناهج الدراسية وبناء ادوات تقويمه وتحليله.
- المديرية العامة للمدارس الخاصة: الاشراف على المدارس الخاصة وتدريب المعلمين على تنفيذ المناهج الدراسية والالتزام بها.
- المديرية العامة للتقويم: إعداد وثائق التقويم الخاصة لقياس مستويات اداء الطلبة، وبناء الاختبارات المركزية.
- المديرية العامة للبرامج التعليمية: إعداد المسابقات الفنية المحلية ومتابعة إجراءات المشاركة في المسابقات الدولية والاشراف على أنشطة المدارس في المحافظات التعليمية.
- المديرية العامة للموارد البشرية: الإشراف على مشرفي المادة والوقوف على تحديات الفنية المتعلقة بإمكانات المعلمين والجوانب الاشرافية.

الشراكة المجتمعية:

- ترتبط وزارة التربية والتعليم بعدد من المؤسسات ذات العلاقة بمادة الفنون التشكيلية لبناء جسور التواصل والتخطيط لتطوير المادة والرقى بها، ومن هذه المؤسسات:
- جامعة السلطان قابوس.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0289)

- الهيئة العامة للصناعات الحرفية.
- وزارة التعليم العالي.
- وزارة التراث.
- المتاحف.
- جمعيات الفنون التشكيلية والتصوير الضوئي.
- الكليات الخاصة (الكلية العلمية للتصميم، كلية الزهراء ...).

الخاتمة:

تطرقت الورقة إلى عدد من المحاور بدأت بسرد الواقع التاريخي لمادة الفنون التشكيلية، وأسس بنائها وآليات التأليف والمراجعة، كما تم الحديث عن ملامح التطوير لمناهج الفنون التشكيلية ومبررات تبني المعايير، ومنطلقات بناء الوثائق، والمستجدات التي أدخلت على مناهج الفنون التشكيلية والأهداف المرجوة من بناء المعايير والمخرجات التعليمية، بما يتواءم مع مستجدات العصر الحديث وبما يؤكد على هوية المجتمع العماني وخصوصيته الثقافية، كما أكدت الورقة على جهود مختلف الجهات داخل الوزارة مثل: البرامج التعليمية والإشراف التربوي والتقويم التربوي، وخارجها مثل: جهود المؤسسات الحكومية والمراكز الثقافية والمؤسسات الأهلية.